

اتجاهات الطلاب في كلية دراسات اللغات الرئيسة نحو تعلم البلاغة العربية  
عبر برنامج الوسائط المتعددة

Nur Hamimi Zainuddin  
Mohd Sabri Shahrir  
Mohd Shahrizal Nasir

ملخص

تتناول هذه الدراسة الخطوات التطبيقية المتعلقة بتطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية. لقد قام الباحثون بإجراءات تطوير برنامج الوسائط المتعددة المتعلقة بتعليم البلاغة العربية وتجربتها على وجه التفصيل. وقد تكونت عينة البحث من 160 طالبًا وطالبةً بالسنة الثالثة للفصل الدراسي الثاني عام 2014م/2015م من كلية دراسات اللغات الرئيسة، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وبعد انتهاء عملية التطوير، قام الباحثون بالدراسة الاستطلاعية (*pilot test*) في استخدام برنامج الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وعمل مقابلة غير رسمية (*think-aloud method*) مع الطلاب أثناء عملية تعلم البلاغة العربية في الفصل. وجد الباحثون أنّ برنامج الوسائط المتعددة يتناسب مع الطلاب في رفع رغبتهم ودافعيتهم في تعلم البلاغة العربية. ورأى الطلاب أنّ هذا البرنامج حدّد بالضبط الإمكانيات التعليمية والتعلمية بالبرنامج وفوائدها للطلاب.

كلمات مفتاحية: البلاغة العربية، برنامج الوسائط المتعددة، عملية التصميم والتطوير، كلية دراسات اللغات الرئيسة، الطلاب غير الناطقين بالعربية.

Abstract

This study discusses in details the practical steps concerning the development of multimedia program for teaching Arabic Rhetoric. 160 third year students from Fakulti Pengajian Bahasa Utama, Universiti Sains Islam Malaysia had participated in the study

which was carried out during the semester two of 2014/2015 academic year. After the end of the development process, a pilot study was used to confirm if the multimedia program for teaching Arabic Rhetoric is ready for full-scale implementation. An informal interview (think-aloud method) has been conducted with the students during the process of learning Arabic Rhetoric. The outcome of the interview proposed the use multimedia program as a tool is for enhancing their desires in learning Arabic Rhetoric as they are found to be highly motivated and engaged in the learning process.

## مقدمة

أصبحت الدول النامية والمتقدمة اليوم تشهد تغيرات سريعة وتحديات كبيرة تواجه العملية التعليمية بجميع عناصرها من مدخلات وأنشطة ومخرجات بحيث أصبحت تربية الفرد أمر صعب للغاية، نتيجة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.<sup>1</sup> وبسبب هذه التطورات، يحرص الكثير من المتخصصين في المناهج إلى ضرورة تطوير المناهج وإعادة النظر فيها. فعملية تطوير المناهج أمر لا غنى عنه ولا مفر منه، لأن المناهج يجب أن تتواءم مع التغيرات في البيئة والمجتمع والثقافة، وبالتالي لا يمكن أن يُبنى منهج ما ويبقى على حالته إلى فترة طويلة، فلا التلميذ ثابت ولا البيئة ساكنة ولا الثقافة صلبة ولا نظريات التعلم باقية.<sup>2</sup>

على الرغم من التطور الحاصل في ميادين اللغة العربية وسطوع نور التجديد والتأليف إلا أننا نجد ضعفا ظاهرا في صفوف المتعلمين وفي كافة المراحل الدراسية من التعليم العالي وهذا الضعف يعم فروع اللغة العربية كافة وتمتد جذوره إلى مراحل مبكرة جداً، لذا نرى كثرة الدراسات والبحوث التي كتبت لمعالجة هذا الضعف أو التقليل من

<sup>1</sup> باهمام، إيمان سعيد أحمد. (2009م). دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى. ص 17.

<sup>2</sup> أيوب، عياش. (2008م). تطوير المناهج التربوية وعلاقتها بدافعية الميول لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الثانوي. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر. ص 65.

أثره.<sup>3</sup> والبلاغة العربية فرع من فروع اللغة العربية تعاني صعوبة كبيرة وضعفا ظاهرا في سير تعلمها وتعليمها. وأن دارس البلاغة بعيد عن تحقيق أغراضه التي يراد للبلاغة العربية إن تنتهي إليه، وما زال يعاني من مظاهر ضعف كثيرة، وقد أكد الهاشمي هذا الضعف بقوله "لقد انتهينا اليوم إلى ما انتهت إليه البلاغة المختصرة فهي مجرد حفظ التعريفات والنصوص مع تكلف مقيت وإقحام لعلم محض لا يخرج عن كونه حفظ للقواعد".<sup>4</sup>

وقد مرّت عملية تعليم البلاغة العربية في كلية دراسات اللغة الرئيسة، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) باستخدام الوسائل التعليمية المتعددة بشكل محدود. وهناك تبرز الحاجة لتعزيز هذه الوسائل التعليمية في هذه الكلية. ولذلك كان هذا البحث الذي يهتم بتطوير الوسائل المتعددة في تعليم البلاغة العربية.

## مشكلة البحث

إنّ مشكلة ضعف الطلبة في مادة البلاغة العربية تكمن في ضعف الأساليب المتبعة في تدريسها، إذ لم تعد الطرائق المتبعة في التدريس قادرة على توصيل المادة إلى الطلبة مما أدى إلى ضعف في خبراتهم ومهاراتهم. فإن الطرائق المتبعة في التدريس طرائق تقليدية مستندة إلى الإلتقاء والتلقين من جانب المحاضر والحفظ

<sup>3</sup> نورحيمي زين الدين، محمد صبري شهرير، محمد فهم محمد غالب. (2011م). خطوات تعليم مهارة الكتابة عبر برنامج "ويكي" وإجراءاتها لدى الدارسين في العربية بوصفها لغة ثانية نموذجاً، ماليزيا: مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ص. 34.

<sup>4</sup> الهاشمي، حمد. (2000م). جواهر البلاغة في المعاني والبدع والبيان. دار أحباء التراث العربي. بيروت. ص.

والاستذكار من جانب الطالب، والكتاب المقرر هو الوسيلة الأكثر شيوعاً في تدريس مادة البلاغة.<sup>5</sup>

ومن هنا نلاحظ أن ضعف الطلبة في البلاغة العربية تكمن في ضعف الأساليب المتبعة في التعليم لاعتمادها أساليب التلقين الجافة والكتاب المقرر والاختبار المكرر هما السائد للتحصيل العلمي. لذا فإن مادة البلاغة العربية تحتاج إلى طرق جديدة في التعليم. فلا بدّ من الاهتمام بتطوير أساليب وطرق التدريس واتباع الحديث منها وهذا ما أكدته الاتجاهات التربوية الحديثة في عملية التعليم والتعلم والتي تعتمد الطالب كمركز للنشاط في العملية التعليمية ونبذ الاتجاهات التربوية والأساليب التقليدية. ومن هنا انطلق الباحثون في دراسة طريقة تعليم البلاغة العربية باستخدام برنامج الوسائط المتعددة، والإفادة من الخبرات التقنية في تذليل صعوبة هذه المادة.

## أسئلة البحث

1. ما برنامج الوسائط المتعددة المستخدم في تعليم البلاغة العربية وتعلمها لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في كلية دراسات اللغات الرئيسة، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية؟
2. ما مدى فاعلية البرنامج في تنمية دافعية الدارسين في تعلم البلاغة العربية من خلال تجربة الوسائط المتعددة من الإنترنت؟

## أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

<sup>5</sup> البدوي، أحمد زكي. (1983م). التعلم الذاتي. مكتب العمل العربي. مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت. ص. 28.

1. تطوير الوسائط المتعددة وتحديد الخطوات التطبيقية المتعلقة بتلك الوسائط المتعددة التي تُستخدم في تعليم البلاغة العربية وتعلمها لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
2. قياس مدى فعالية الوسائط المتعددة في تنمية دافعية الطلاب المعنيين في تعلم البلاغة العربية.

### عمليات تطوير برنامج الوسائط المتعددة

مرّت عملية تطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية بمراحل عديدة. فبيّن الباحثون عن أدوات التطوير وتفصيلها كما جاءت في جدول رقم (1).

#### جدول (1) عملية التطوير وتفصيلها



### خطوات عملية التطوير ومراحلها

ثم وصل الباحثون بخطوات تطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية ومراحلها كما وردت في جدول رقم (2).

### جدول (2) خطوات عملية التطوير ومراحلها

المراحل	الخطوات	التفاصيل
المرحلة الأولى	تصميم هيكل (storyboard) البرنامج وموقعه. ويحتوي على تسعة موضوعات، وهي: مقدمة عن علم البلاغة، أقسام الكلام، أحوال الخبر والإنشاء، أسلوب القصر، التشبيه، المجاز اللغوي، المجاز المرسل، الكناية، والمحسنات البديعية	تصميم هيكل (storyboard) البرنامج وموقعه بناءً على مبادئ التصميم في تطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية.
المرحلة الثانية	تطوير برنامج الوسائط المتعددة (1 <sup>st</sup> Prototype).	تطوير برنامج الوسائط المتعددة من خلال إدخال محتويات الدروس في الموقع الخاص.
المرحلة الثالثة	الدراسة الاستطلاعية (1 <sup>st</sup> Prototype).	تجربة البرنامج قبل تطبيقه مع عينة البحث.

المرحلة الرابعة	مراجعة وتعديل برنامج الوسائط المتعددة ( 1 <sup>st</sup> Prototype). مراجعة وتعديل برنامج الوسائط المتعددة ( 1 <sup>st</sup> Prototype). المتعددة بناءً على التعليقات والاقتراحات من الخبراء.
المرحلة الخامسة	تطوير برنامج الوسائط المتعددة ( 2 <sup>nd</sup> Prototype). تحسين برنامج الوسائط المتعددة بصورة نهائية.

### نتائج الدراسة

لقد تمّ تطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية. وكل الموضوعات والدروس مأخوذة من المقرر وتوصيف المادة الحالي. فصمّم الباحثون موقع برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية كما جاء في صورة رقم (1).



صورة (1) واجهة برنامج الوسائط المتعددة لتعليم البلاغة العربية

المقابلة مع الطلاب أثناء التجربة من خلال التفكير بصوت عال.

لقد قام الباحثون بإجراء المقابلة من خلال التفكير بصوت عال ( think-aloud method) مع 160 طالباً أثناء استخدام برنامج الوسائط المتعددة في تعلم البلاغة العربية في الفصل. ويعتبر هذا العدد كافي لإجراء عملية التقويم

الميداني عند تيسمر (Tessmer).<sup>6</sup> ومنهج التفكير بصوت عال يعني "أن الباحث يطلب من الطلاب أن يقولوا بصوت عال (رأي مباشر) ماذا يفكرون حيث يستخدمون هذا المنهج ويتعاملون معه هذا البرنامج في التعلم".<sup>7</sup> فيستخدم الباحثون هذا المنهج ليسأل الطلاب عن:

(1) إمكانية البرنامج (usability)

(2) نقطة فنية (technical aspects)

(3) ملاءمة البرنامج (suitability)

وبيّن تيسمر (Tessmer) أن المراجعة من الخبراء لا تكفي في تنمية أداء البرنامج، بل يحتاج إلى الاستجابة من الطلاب أيضاً.<sup>8</sup> فقد تم اختيار الباحثون على أربعة طلاب من المستوى المبتدئ الذين شَبَّهوا مجتمع الدراسة الحقيقي. وقد سجلت النتائج والاستجابة التالية لتلك التجربة بعد انتهائهم من تجربة هذا البرنامج. ولا يعدّل الباحثون شكل هذه الاستجابة لمحافظة على صدقها وثباتها. وُجِّع بعض من الاستجابة حسب المواضيع (Themes) كما جاءت في جدول رقم (3).

جدول (3) استجابة الطلاب

المواضيع	الاستجابة	الأفكار الرئيسة
تحسين قدرة الطلاب	<i>"A very interesting programme to improve my Balaghah instead of using books only. Just an addition of notes and knowledge"</i>	يستطيع البرنامج تحسين قدرة الطلاب في تعلم البلاغة

<sup>6</sup>Tessmer, M. (1993). Planning and Conducting Formative Evaluations, Improving the Quality of Education and Training. © Martin Tessmer, 1993, London : Kogan Page Limited.

<sup>7</sup>Johnstone, C. J., Bottsford-Miller, N. A., & Thompson, S. J. (2006). Using the think aloud method (cognitive labs) to evaluate test design for students with disabilities and English language learners(Technical Report 44). Minneapolis, MN: University of Minnesota, National Center on Educational Outcomes. Retrieved on 6<sup>th</sup> February 2013, from <http://education.umn.edu/NCEO/OnlinePubs/Tech44/>

<sup>8</sup>Tessmer, M. (1993). Planning and Conducting Formative Evaluations, Improving the Quality of Education and Training. © Martin Tessmer, 1993, London : Kogan Page Limited.

العربية.	<i>will be much greater”.</i>	في تعلم البلاغة العربية
يستطيع البرنامج تحسين قدرة الطلاب في فهم الاستعارة والتشبيه.	<i>“It’s very effective helping my understanding towards Isti’arah and Tasybeeh. Hope to see something more interesting such as games and infographics.</i>	
يساعد منتدى (forum) الطلاب في الاتصال مع المحاضرين.	<i>“I think it was a good programme for me to download and watch Arabic videos related to ‘Ilm Maani. Forums provided also help me to cooperate and collaborate with other students. Thank you for providing us with helpful notes and exercises”.</i>	تشجيع التعلم التعاوني والتعلم الذاتي
يساعد الفيديو والألعاب الرقمية في تذكر "الاستعارة التصريحية والمكنية".	<i>“It helps us a lot with the video or games to memorise about Isti’arah Tasrihiyyah and Makaniyyah”.</i>	مساعدة الطلاب في التذكر والاسترجاع

ومن هنا يلخّص الباحثون أن هذا البرنامج يقدم أساليب التعليم والتعلم المتنوّع سواء كان تعلم ذاتي أو جماعي. وبجانب ذلك، يساعد برنامج الوسائط المتعددة المعلم أن ينتقل من دور الملقن والمحفظ إلى دور الموجه والمرشد والمصمم لبيئة التعلم، ويعزّز الفضول وحب الاستطلاع (curiosity) ويدفعهم للمشاركة بفاعلية ونشاط في المهام التعليمية.

#### خلاصة

تقدّم هذه الدراسة الخطوات التطبيقية المتعلقة بتطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم البلاغة العربية، كما أجرى بأدواتها واختيار عينتها. وتتناول الدراسة تقويم مدى فعالية الوسائط المتعددة في تنمية دافعية الطلاب المعنيين في تعلم البلاغة العربية. فوجد الباحثون أنّ هذا البرنامج يتناسب مع الطلاب في رفع دافعتهم في تعلم البلاغة العربية. ورأى الطلاب أن هذا البرنامج مقبول لديهم من حيث إمكاناته الجيدة. وتوضح نتائج المقابلة مع الطلاب أثناء التجربة،

وجد الباحثون أن الطلاب يفضّلون استخدام برنامج الوسائط المتعددة في تعلم البلاغة العربية وتخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي؛ وهذا مما يساعد المعلم على مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي يؤدي إلى تحسين نوعية التعلم والتعليم.

وبجانب ذلك، في إعداد أي برنامج حاسوبي لأغراض تعليمية علينا أن نتبع النماذج التعليمية الخاصة، مثل نموذج (ADDIE) الذي يوفّر لنا كثيراً من مراحل الإرشاد لإعداد أي برنامج تعليمي. وفي هذا البحث، قد استخدم الباحثون العديد من برنامج الوسائط المتعددة مثل ويندوز موفي ميكر (Windows Movie Maker)، أدوبي فوتوشوب (Photoshop Adobe)، أوداسيّي (Audacity)، جينج (Jing)، بليب سناق (Flipsnack) في إنتاج الوسائط المتعددة التي تساعد الطلاب على فهم الموضوعات في مادة البلاغة العربية. فهذا الأمر يشير إلى مدى إسهامات هذه الدراسة في تعليم هذه المادة وتعلمها باستخدام الوسائط المتعددة بشكل تطبيقي.

### المصادر والمراجع:

- أيوب، عياش. (2008م). تطوير المناهج التربوية وعلاقتها بدافعية الميول لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الثانوي. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر.
- البدوي، أحمد زكي. (1983م). التعلم الذاتي. مكتب العمل العربي. مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت.
- باهام، إيمان سعيد أحمد. (2009م). دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى.
- نورحيمي زين الدين، محمد صبري شهير، محمد فهم محمد غالب. (2011م). خطوات تعليم مهارة الكتابة عبر برنامج "ويكي" وإجراءاتها لدى الدارسين في العربية بوصفها لغة ثانية

نموذجاً، ماليزيا: مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص، الجامعة الإسلامية العالمية  
بماليزيا.  
الهاشمي، حمد. (2000م). جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان. دار أحياء التراث العربي.  
بيروت.

Nur Hamimi Zainuddin  
Universiti Sains Islam Malaysia  
Malaysia  
khamimi@usim.edu.my

Mohd Sabri Shahrir  
Universiti Islam Antarabangsa Malaysia  
Malaysia  
muhsabri@iium.edu.my

Mohd Shahrizal Nasir  
Universiti Sultan Zainal Abidin  
Malaysia  
mohdshahrizal@unisza.edu.my